

في الحدث

■ **حازم مبيزين**

انشقّ حجاب وسقطت الأسطورة الأمنية

يؤشر انشقاق رئيس الوزراء السوري رياض حجاب، إلى عدة مواضيع أبرزها سقوط أسطورة السيطرة الأمنية للنظام على تفاصيل حياة السوريين، ذلك أن عملية من هذا النوع، تؤكد أن الأجهزة الأمنية السورية التي اشتهرت يوماً بأنها تحصي دبيب النمل في كل بقعة في البلاد، قد وصلت إما إلى مرحلة من الإنهاك نجمت عنها حالة من التراخي في الإنجاز، أو أن تلك الأجهزة باتت مخترقة إلى حد نجاح عمليات انشقاق كبرى، تزامنت مع اختراقات أمنية هائلة، وذات تأثير مباشر وعنيف على عصب النظام، لعل من أبرزها تفجير خلية الأزمة وقتل أربعة من أرفع المسؤولين العسكريين، في بلد بات معروفاً أن العسكر هم حكامه، وأن كل ما عدا ذلك ليس أكثر من ديكور، يؤدي وظيفة الإحياء بوجود هياكل دولة مدنية.

لا يقلل من أهمية انشقاق حجاب، إعلان وزير الإعلام السوري عدم تأثير ذلك، لأن سوريا بلد مؤسسات، لايضرها خروج بعض الأفراد مهما علت مراتبهم، غير أن المفارقة بدت واضحة، وهو يؤكد عدم انشقاق بعض الوزراء معه، باعتبار أنهم أشخاص مهمون، وأنه سيكون لقرهزم من سفينة النظام أثر على درجة اهتزازها، وكان الوزراء يتمتعون بأهمية تفوق رئيسهم، الذي ينبغي القول إن الرئيس الأسد شخصياً، هو من اختاره لمنصبه، بينما كان الرجل يخطط لانشقاق، وبما يعني أن عيون الأجهزة الأمنية، كانت غافلة عما يجري أمام أعينها، أو أنها أغمضت بآرائتها، وسيعني ذلك حكماً أن الثقة بها ستتهز، وأن رأس النظام سيحصّر ثقته بدائرة ضيقة من الأهل والعشيرة والطائفة.

صحيح أن موقع رئيس الوزراء في النظام السوري، لم يكن ليزيد عن موقع رئيس بلدية البلاد، وظيفته الأساس هي الخدمات، وأنه لم يكن يوماً، ومنذ أربعين عاماً جزءاً من الخلية السياسية التي تملك قوة اتخاذ القرار، غير أن الصحيح أن الثقة التي منحها النظام لرياض حجاب، حين قدمه كرجل هذه المرحلة، تدل إما على اختلاط الرؤية، أو على عدم توفر بديل موثوق أكثر منه، وصحيح أن غيابه عن دمشق، لن يحدث خلااً في مركز صنع القرار، من حيث وحدته، لكن نجاحه في الخروج الأمن من سوريا، وما يقال عن تزامن ذلك مع تفجير مبنى الإذاعة والتلفزيون المحصّن، كجزء من عملية تأمينة، يعني أن السيطرة الأمنية للنظام، حتى في أخطر مفاصلها، باتت هشّة وغير قابلة للثقة، أو أن المؤسسة الأمنية بالكامل تخضع لعملية اختراق كبرى، ستكون هي الخطر الأكبر على النظام. أكبر الظن أنه لن يكون لرياض حجاب، المنشق متأخراً، دور مفصلي في جسد أو أجساد التنظيمات المعارضة للأسد والبعث، لكن المؤكد امتلاكه لكم من المعلومات المفيدة، ستتيح وضع خطط تعجل برحيل النظام، مع ضرورة النظر بعين الاعتبار إلى البعد العنابثاري للرجل، وانتماؤه إلى منطقة دنا الزور، التي تشهد تمرداً متواصلاً ضد النظام، كما يمكن هنا استنكار انشقاق العقيد في الأمن السياسي، يعرب الشرع، وهو ابن عم نائب الرئيس، وينتمي إلى درعا، التي شهدت انفجار ثورة الشعب السوري، المستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام، إضافة لانشقاق العميد مناف طلاس، صديق الرئيس بشار، والقائد في حرسه الجمهوري، وابن وزير الدفاع المزمّن مصطفى طلاس، الذي يبدو أنه ينأى بنفسه عن النظام دون إعلان ذلك.

انشقاق حجاب ضربة قاصمة للنظام، وإن لم تكن قاتلة، وهي تطرح سؤاً الأ حول من الذي سينشق بعده.

عربي - دولي



لاجئون سوريون في مخيم مدينة المفرق الأردنية، بالقرب من الحدود مع سوريا والتي تخضع تحت إدارة الغفوضية العليا للاجئين وبمساعدة من الجماعات الخيرية المحلية.. (رويترز)

القتال في سوريا يتواصل بعد فرار رئيس الوزراء

قوة مقاتلة كبيرة وقوية" موضحا "أن النظام كما نعرف قد ضعف كثيرا بالتأكيد ولكن يبقى السؤال وهو ما هي الطريقة التي نتعامل بها مع ما أصبح عليه (هذا النظام)؟" وفي أحياء حلبب زارها مراسلو رويترز خلال الأيام القليلة الماضية وفي أحياء حلبب زارها مراسلو رويترز خلال الأيام القليلة الماضية وبدأ مقاتلو المعارضة في حالة إنهاك ويعانون نقص الذخيرة بعد أيام من القصف المكثف لمواقعهم بالذبابات وبنيران الرشاشات الثقيلة من طائرات الهليكوبتر الحربية.

وقصفت دبابات الجيش السوري الأزيقة التي احتسّى بها مقاتلو المعارضة في الوقت الذي أمطرت فيه طائرة هليكوبتر حربية مواقع مقاتلي المعارضة بوابل من نيران الرشاشات. وفر النساء والأطفال من المدينة وتكدس بعضهم في الشاحنات في حين ترجل آخرون متجهين إلى مناطق ريفية أكثر أمنا نسبيا. وكان محور القتال في حلب حي صلاح الدين الذي كان ذات يوم حيا تجاريا مزدهما حافلا بالمطاعم وتحول الآن إلى ركام وأنقاض.

أوباما: أمريكا تحتاج إلى "محاسبة النفس" لمكافحة العنف المسلح

■ **واشنطن/ رويترز**

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الاثنين، إن حوادث القتل الجماعي مثل حادث إطلاق النار على معبد للسنخ في مطلع الأسبوع بولاية ويسكونسن بات وقوعها "متكررا بدرجة كبيرة" ويجب أن تدفع جميع الأمريكيين لمحاسبة النفس من أجل إيجاد سبل للحد من العنف المسلح.

وقال أوباما للصحفيين في البيت الأبيض، بعد مرور يوم من قيام مسلح بإطلاق النار على مصلين من السنخ كانوا يستعدون للصلاة مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص قبل أن يقتله ضابط شرطة بالرصاص "كل واحد منا محطم القلب بسبب ما حدث."

وقال أوباما ردا على سؤال هل سيضغص من أجل مزيد من إجراءات السيطرة على الأسلحة في أعقاب حادث إطلاق النار، إنه يريد أن يجمع القادة على جميع المستويات في المجتمع الأمريكي لدراسة سبل الحد من العنف المسلح.

وكان ذلك تكرارا للتعهد أوباما الشهر الماضي، في كلمة ألقاها في نيو اورليانز، بالعمل على نطاق واسع من أجل "التوصل إلى توافق في الآراء" بشأن هذه القضية المثيرة للجدل بعد حادث إطلاق النار في كولورادو الذي سلط الضوء على القضية في عام الانتخابات، لكن مثل تعليقاته السابقة لم يقدم أوباما جدولا زمنيا أو تفاصيل لمناقشات من هذا القبيل.

ويعتبر الحديث عن كبج جماع ثقافة السلاح في الولايات المتحدة خطرا من الناحية السياسية بالنسبة لأوباما الذي يخوض سباقا محتمدا بينه وبين ميت رومنى المنافس الجمهوري في انتخابات الرئاسة التي تجرى في نوفمبر.

وقال أوباما في المكتب البيضاوي، أثناء حفل توقيع مشروع قانون لا علاقة له بالقضية "كلنا نعترف بأن مثل هذه الأحداث المأساوية الرهيبة تحدث بشكل متكرر بدرجة كبيرة حتى أنه لا يليق بنا ألا نقوم ببعض المحاسبة للنفس لدراسة سبل إضافية للحد من العنف." لكنه استدرك بقوله "كما قلت من قبل هناك الكثير من العناصر في هذه القضية.

نقص السلاح يواجهون تفوق الجيش السوري. وتم إخراجهم بصورة كبيرة من دمشق وهم يجدون صعوبة بالغة في التمسك بالمكاسب التي حققوها في حلب التي يسكنها ٢.٥ مليون نسمة أمام هجوم القوات الحكومية بالذبابات وطائرات الهليكوبتر.

وقسمت الحرب في سوريا المنطقة بدرجة كبيرة على أسس طائفية حيث وقفت المعارضة وغالبيتها من السنة ومن ورائها قوى إقليمية سنية هي تركيا ودول الخليج العربية في مواجهة حكومة يقودها العلويون في دمشق وتدعمها إيران الشيعية.

وعبرت إيران عن قلقها على مصير ٤٠ إيرانيا تقول طهران إنهم كانوا في زيارة لمزارات شيعية في سوريا وخطفهم مقاتلو المعارضة من حافلة في دمشق.

ويقول مقاتلو المعارضة الذين احتجزوهم يوم السبت إنهم يشتبهون في انتمائهم للحرس الثوري الإيراني وأنه تم إرسالهم إلى سوريا لمساعدة الأسد.

وقال المتحدث باسم مقاتلي المعارضة

والإرهاب وأعلن انضمامي لصقوف ثورة الحرية والكرامة وأعلن أنني من اليوم جندي من جنود هذه الثورة المباركة."

وأشاد متحدث باسم الرئيس الأمريكي باراك اوباما بانشقاق حجاب بوصفه علامة على أن حكم عائلة الأسد المستمر منذ ٤٠ عاما "ينهار من الداخل" وطالب الأسد بالتخلي.

ولم تتحقق تهنئات غربية سرت منذ أشهر بأن انهيار النظام بات وشيكا وبدأت سابقة لأوانها.

وتتمتع القوات السورية بتفوق كبير في قوة النيران في مواجهة مقاتلي المعارضة الذين يقاتلون بأسلحة خفيفة وتدفقوا على العاصمة دمشق ومدينة حلب خلال الشهر المنصرم. وبعد أن زادت جراءة مقاتلي المعارضة حول دمشق وحلب - عن عملية مكثفة تم التخطيط لها منذ فترة طويلة لنقل حجاب وأعداد كبيرة من عائلته عبر الحدود الأردنية.

وقال حجاب في بيان تلاه متحدث باسمه ونقلته قناة الجزيرة "أعلن اليوم انشقاقني عن نظام القتل

لكن مقاتلي المعارضة الذين يعانون من

■ **دمشق/ رويترز**

واصلت القوات السورية يوم الثلاثاء هجومها على مقاتلي المعارضة في حلب أكبر المدن السورية بعد أن فر رئيس الوزراء السوري رياض حجاب من البلاد واصفا نظام الرئيس بشار الأسد بأنه "نظام إرهابي".

ينتمي حجاب للأغلبية السنية في سوريا مثله مثل غالبية المعارضين للأسد وكان انشقاقه يوم الاثنين كأبرز مسؤول مدني يشق عن النظام ضربة رمزية قوية لمؤسسة حاكمة تزداد عزلة وتتمحور حول الأقلية العلوية التي ينتمي إليها الرئيس.

وتحدثت شخصيات من المعارضة -تشعر بتناقول رغم الانتكاسات التي حدثت في الآونة الأخيرة في معارك حول دمشق وحلب - عن عملية مكثفة

تم التخطيط لها منذ فترة طويلة لنقل حجاب وأعداد كبيرة من عائلته عبر الحدود الأردنية.

وقال حجاب في بيان تلاه متحدث باسمه ونقلته قناة الجزيرة "أعلن اليوم انشقاقني عن نظام القتل بهذا الصدد سلمت إلى السفارة السويسرية التي تتولى تمثيل المصالح الأمريكية في إيران.

ونقلت الوكالة عن نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أن "هذه المذكرة تقول إنه نظرا إلى الدعم الفاضح الذي تقدمه الولايات المتحدة للمجموعات الإرهابية ولإرسال أسلحة إلى سوريا، فإن الولايات المتحدة مسؤولة عن حياة الزوار الإيرانيين الـ٨٠ المخطوفين في دمشق".

لوموند: انشقاق رياض حجاب يؤكد أن سقوط بشار سيكون خلال أيام

اهتمت صحيفة لوموند الفرنسية المستقلة، أمس، بنبأ انشقاق رئيس الحكومة السورية رياض حجاب، وقالت إن باريس اعتبرت أن خطوة انضمامه إلى صفوف الثوار، تشير إلى أن لحظة الحسم وسقوط الرئيس السوري بشار الأسد قد تكون خلال أيام.

وترى الصحيفة الفرنسية، أن هناك عددا لا بأس به من كبار مسؤولي النظام ينتظرون اللحظة المناسبة لإعلان انشقاقهم وأن الرئيس السوري بشار الأسد سيكتشف وقتها أن الوقت قد أُرِف. وأشارت الصحيفة الفرنسية، إلى ما أعلنه وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، حول أن انشقاق رئيس الحكومة السورية رياض



نوفوستي: موسكو فقدت شعبيتها عربياً بسبب موقفها من الأزمة السورية

أن روسيا فقدت الكثير من شعبيتها في الشارع العربي بسبب موقفها من الأزمة السورية، ومن المتوقع أن تبقى روسيا متمسكة بموقفها الحالي، لأنها تتخذ بناء على تجارب سابقة وعلى حسابات براغماتية صرفة.ولفت المحلل إلى أن روسيا لا تريد أن تتكرر في سوريا سيناريوهات سبق أن جربت في أماكن أخرى وأسفرت عن نتائج مأساوية للشعب، كما أنها لا تريد كذلك أن



هجوم سيناء يمثل معضلة لإسرائيل بسبب علاقتها الحساسة مع مصر

وصفت الصحيفة هجوم سيناء الذي وقع الأحد الماضي بأنه يمثل معضلة لإسرائيل، حيث إن الرد الإسرائيلي على هذا الهجوم الذي حاول منفذوه التسلل إليها واستهدافها كان مقيدا بسبب العلاقات السياسية الحساسة مع مصر.

وتقول الصحيفة إن القلق الإسرائيلي من تزايد الفوضى والعنف في سيناء تنامي بشكل مطرد منذ سقوط حليفها السابق حسني مبارك الذي تمت الإطاحة به بثورة ٢٥ يناير. فإلى جانب وقوع ثلاث هجمات خطيرة عبر الحدود إحداهما كان في يونيو الماضي أدى إلى مقتل عامل إسرائيلي، والثاني كان هجوم الأحد الماضي فإن خط نقل الغاز المصري لإسرائيل تم تفجيره أكثر من ١٠ مرات.

وتعد سيناء الفقيرة والمهملة أرضا خصبة للاستياء والتشدد بين سكانها البدو منذ سنوات طويلة. إلا أن إسرائيل تقول الآن إنها تكتشف وجود مسلحين

سبب علاقتها الحساسة مع مصر